الآخر نظرة دونية أو سلبية، وليست حضارة سلبية تسعى إلى تدمير الآخر. بل على العكس تماما إنها حضارة إنسانية متسامحة غير منحازة ولا متعصبة تعترف بقيمة الإنسان كإنسان إيمانا بمبدأ الأخوة الإنسانية، وهنا تصبح سعادة غير المسلم جزءاً لا يتجزأ من سعادة المسلم فكلاهما يشتركان فى الإنسانية، وفى الأخوة البشرية، ويعودان إلى أصل بشرى واحد .

لذلك لم تضع الحضارة الإسلامية خطوطاً فاصلة بين البشر، ولم تعزل المسلم عن غير المسلم، بل غطت بمظلتها غير المسلم، وجعلته يتحول إلى عنصر ايجابى فعال يستفيد من معطيات الحضارة الإسلامية، ويشارك بمجهوده فى منجزاتها. وهكذا شهدت الحضارة الإسلامية مشاركة فعالة من غير المسلمين فى صنع الحضارة الإسلامية فى جانبها المادى، وهى الحضارة الوحيدة فى التاريخ التى تعترف لغير المسلم بدور فعال فى بنائها، وتعترف له أيضاً بنصيب مساوٍ لنصيب المسلم فى الاستفادة منها.

٢- الاعتراف بالحضارات الأخرى :

الأساس الثانى المتين لعلاقة الحضارة الإسلامية بالحضارات الأخرى هو مبدأ الاعتراف بالحضارات الأخرى، وهو مبدأ مستمد من الاعتراف بالتعددية الحضارية والثقافية، والاعتراف بالواقع الحضارى للبشرية. فمنذ القدم نشأت حضارات إنسانية، ومرت بالإنسان عصور حضارية مختلفة، وتبادلت الشعوب الإرث الحضارى الإنسانى من خلال عمليات الأخذ والعطاء، والتأثير والتأثر ، ومن خلال الاعتقاد أيضاً فى أن الحضارة دُوَلٌ بين البشر. فلا يوجد شعب يستطيع أن يدعى أنه مَلَكَ الحضارة على طول الزمن، كما أنه لا يوجد شعب يستطيع أن يدعى أنه بنى حضارته بدون الاعتماد على معطيات الحضارات الأخرى.